خادم الحرمين الشريفين يثني على جهود سموه الموفقة خلال الزيارتين ويؤكد أنها حققت نتائج ايجابية لصالح العلاقات الثنائية والعربية

سمو ولي العهد يقوم بزيارتين هامتين الى ك

الأرض العربية في فلسطين والج

ورسالتنا والعدل لايحققه إلا الال

أثنى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ على الجهود الموفقة التي بذلها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني خلال زيارة سموه الرسمية لكل من الشقيقتين سوريا ولبنان.

وأعلن ـ حفظه الله ـ خلال ترؤسه لجلسة مجلس الوزراء، ظهر يوم الاثنين ١٤١٨/٢/٢٤هـ، أن هاتين الزيارتين حققتا نتائج إيجابية على صعيد العلاقات الثنائية والعلاقات العربية العربية، بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز التضامن والتعاون العربيين في المجالات كافة، وبخاصة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وأكد الملك المفدى أن الجهود التي بذلها سمو ولي العهد خلال هاتين الزيارتين قد عبرت بصدق عن مواقف المملكة العربية السعودية إزاء شقيقاتها العربيات، وهي المواقف الهادفة الى وحدة الصف العربي، الحريصة على أمن وسلامة واستقرار المجتمعات العربية، الداعمة لجهودها التنموية، المتفهمة لقضاياها، والساعية الى مواجهة التحديات بروح المسؤولية الجماعية، المستشعرة بتعاظم هذه المسؤولية وبخاصة في المرحلة الراهنة.

و كان صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، قد قام في الفترة من ١٩ـ٢٤ من شهر صفر ١٤١٨هـ الموافق ٢٤ـ٢٩ يونيو ١٩٩٧م، بزيارة الى كل من الشقيقتين سوريا ولبنان. وقد رافق سموه وفد رسمي كبير ضم كلا من صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني، وصاحب السمو الملكي الأمير نواف بن عبدالعزيز، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة ومعالي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري نائب رئيس الحرس الوطني المساعد وصاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود وكيل الحرس الوطني بالمنطقة الغربية وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز المستشار بديوان سمو ولي العهد وصاحب

ـــل من سوريا ولبنان ويؤكد:

ـــولان وجنوب لبنان أمانتنا
ـــتزام المرضي بالسلام العادل

السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالله بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن تركي بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز ومعالي رئيس ديوان سمو ولي العهد ناصر بن حمد الراجحي، ومعالي رئيس المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ ومعالي المستشار في ديوان سمو ولي العهد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري وسفيري خادم الحرمين الشريفين في كل من سوريا الاستاذ عبدالمحسن البلاع وفي لبنان الاستاذ احمد الكحيمي.

في دمشق

ولدى وصول سموه الى دمشق في بداية الزيارة قال حفظه الله: إن زيارته لسوريا شيء طبيعي واستجابة تلقائية لروابط أخوية وتاريخية.

وأكد سموه أننا نحن العرب والمسلمين لانلغي عبر التاريخ ولا يضعف فينا الايمان بعدل الله وشريعته ولانعيش حاضرا ومستقبلا دون ماض ولا نجعل للقوة الجائرة سلطانا على ضمائرنا واخلاقنا وحقوقنا المشروعة.

وقال سموه إنه من البديهيات الا تظل شعوب هذه الأمة عربا ومسلمين معزولة عن قبلة المسلمين الأولى وعن الشعب الفلسطيني فهو جزء من هذه الأمة. وعندما يُظلم هذا الشعب ويشرد ويقتل طفله وشيخه المسن وانسانه المسالم ويهدم بيته وتصادر أرضه وتهان وتذل كرامته أمام سمع العالم وبصره فماذا عن مستقبل السلام مع العالم مع المغامرين ممن لايملكون وعيا سياسيا وخلقيا لفضائل العدل والسلام؟.

وأضاف سمو ولي العهد بأن العدل لايحققه الا الالتزام المرضي بالسلام العادل. فنحن بهذا لانلقي مواعظ ولكننا نؤكد بلغة هادئة ومخلصة الولاء للسلام لعل أذنا صاغية تستقبله بوعي وبصيرة نافذة الى اعماق المشكلة فنتعامل معها بالعدل ليعم السلام والأمن عموم هذه المنطقة المؤثرة سلبا أو ايجابا على رخاء العالم. والى أهلنا العرب والمسلمين في كل مكان من بقاع الأرض نقول: إن الأرض العربية في الجولان وفلسطين وجنوب لبنان أمانتنا ورسالتنا جميعا فلنوقظ لها الضمائر الحية والنفوس الخيرة المؤمنة بالسلام العادل في كل أنحاء العالم المتحضر.

وقد استمرت زيارة سموه الى سوريا مدة ثلاثة أيام عقد خلالها سموه عدة اجتماعات مع الرئيس حافظ الأسد ومع كبار المسؤولين في سوريا.

وفي لبنان

وبعد انتهاء زيارة سموه الى سوريا الشقيقة توجه الى لبنان الشقيق عبر الحدود السورية اللبنانية حيث أدلى سموه لدى وصوله الى لبنان بالتصريح التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إننا سعداء بقدومنا الى لبنان الشقيق الذي أتينا لتهنئته على أخذ مكانه الطبيعي مع

سمو ولي العهد يقوم بزيارتين هامتين الى كل من سوريا ولبنان

اخوانه العرب. نهنئه بذلك وبوعيه السياسي للتجربة المريرة التي مر بها وخرج منها سليما معافى إن شاء الله، فهو شعب تمثلت على أرضه جميع الثقافات وعبر عنها في سعة التعبير مفكرو لبنان ومثقفوه.

فلقد عشنا همومه وآلامه، وذقنا معاناة هذا الشعب الصامد العزيز على نفوسنا، فلبنان العزيز هفت وتهفو اليه قلوب كل العرب وترى فيه الواحة الوارفة الظلال، نتفاءل له باخلاص فلقد وضع قدمه على الطريق القويم الى مستقبل زاهر متين البنية الوحدوية والسياسية والخلقية.

لانقول ذلك ومحدثات العصر وتبدلاته غائبة عن وعينا كائمة لخلفيات هذه المتغيرات وما قد ينتج عنها من سلبيات مؤثرة على من لايبصر هذه الحقائق الماثلة في سياسة العصر، فمن على ارض لبنان الشقيق نحيي أهلنا شعبه الصامد ونؤكد وقوفنا معهم في تمسكهم بكامل حقوقهم المشروعة في جنوب لبنان.

نؤكد ذلك لهم وللعالم المخلص للسلام والحائر في طريقه اليه فالسلام العادل والشامل لايدفع به في سبيل المغالطات في الحق الا سياسة جائرة مبدؤها الغاية تبرر الوسيلة.

ممكن أن يحصل ذلك ويكون هذا ملازما لتراث خامل تجاوزه انسان عصر غزو الفضاء ومتغيرات هذا العصر وتبدلاته التي يلاحق بعضها بعضا.

ولو سألني سائل عن مثل هذا التوجه لأهمية السلام لقلت له أن العالم اليوم لم يكن كما كان بالأمس لكل شعب من شعوبه مكانه وزمانه ومفاهيمه ووعيه وعزلته. مثل هذا الواقع يرفضه عصر تجاوزت فيه البشرية ثقافتها وعلومها وتداخلاتها السياسية والاقتصادية والاخلاقية، عصر وضع فيه الانسان يده على كمّ كثير من العلوم والاكتشافات في الأرض وفي الفضاء ولن تستطيع قوة في الأرض أن تخلق الفتن والتفرقة بين الأخ وأخيه والجار وجاره فالعالم اليوم سئم من الدمار والفتن وسياسة السلاح ولذلك فهو مقبل على السلام الذي دعت اليه كل الرسالات السماوية ولأن السلام هدفنا وغايتنا ومسعانا في المملكة العربية السعودية ومطلب لكل خيار العالم سنصادق من صادقه ونعاقب عليه من تجاهله.

نقول هذا من وعي ورؤية لا غشاوة عليها. نعم نقوله وننصح وننبه في أن أي تساهل في تحقيق السلام أو السفه والعبث به سوف يخلق متاعب لايسلم من أوجاعها طرف دون آخر.

واننا في هذه المناسبة العزيزة على نفوسنا نحيي فخامة الرئيس الياس الهراوي ورجال حكومته وشعب لبنان الشقيق ونحمل اليهم معنا تحيات أخي خادم الحرمين الشريفين ومحبته وشعب المملكة لهذا الشعب في أمنه ورخائه ونبارك له يومه هذا وغده وما بعد غده ان شاء الله.

نقول ذلك ونعزز بكل ما نستطيعه في المملكة العربية السعودية وحدة أرض لبنان ونؤكد ذلك بتجرد ونقوله بإخلاص واحترام لوحدته وشعبه في كل توجهاته المباركة التي تبني لبنان الشقيق وتنير له طريقه القويم الى ما يعود عليه بحياة آمنة وسعيدة بين أهله وقومه العرب.

ترحيب رسمي وشعبي

هذا وقد لقي سموه ترحيبا شعبيا ورسميا لدى زيارته الى لبنان من الرؤساء اللبنانيين.. الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ومن مختلف الطوائف والتوجهات السياسية اللبنانية واستمرت زيارة سموه ثلاثة أيام.

وقد قلد الرئيس اللبناني سموه وسام الأرز وهو أعلى وسام في لبنان، كما قلد سموه نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الرئيس اللبناني وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى.

وقد بعث سموه عقب اختتام زيارته الى لبنان البرقية التالية لفخامة الرئيس إلياس الهراوي رئيس الجمهورية اللبنانية قال فيها:

«لعلنا لا نحتاج ونحن نغادر ارض لبنان العزيزة الا ان نقول لكم ماذا خرجنا به معنا من اثر بالغ في نفوسنا عما شاهدنا وسمعناه وعشناه ثناء اقامتنا عندكم من مكارم اخلاق رئيسا وحكومة وشعبا، وهذه المميزات التي

عرفناها عن لبنان وظلت عالقة بذاكرتنا هي التي تشدنا دائما في السراء والضراء الى لبنان الشقيق وشعبه.

لهذا جاءت زيارتنا استجابة لهذه المشاعر الاخوية التي كانت وما زالت متينة البنيان والروابط العربية والتاريخية والمكانية.

نعم يا فخامة الرئيس...

لقد غادرنا لبنان الشقيق سعداء بالوقت الذي قضيناه بينكم محاطين بالحفاوة وكرم الضيافة شاكرين مقدرين كل التقدير ما لقيناه من اخوتنا جميعا من اهتمام بالغ وشعور اخوي».

وقد غادر سموه الكريم والوفد المرافق لبنان الى الحدود السورية مختتما زيارته الى لبنان.

العودة الى الوطن من دمشق واختتام الزيارة

ومن دمشق غادر سموه الى أرض المملكة بعد اختتام زيارتيه الى كل من سوريا ولبنان وقد بعث سموه ببرقية الى الرئيس السوري حافظ الأسد قال فيها:

«في هذه اللحظة التي نغادر فيها بلدنا الثاني سوريا الشقيقة ستظل ذاكرتنا متيقظة وسعيدة بما دار بيننا من أحاديث مخلصة من وقت اللقاء بكم إلى لحظة الوداع. نعم نعود من دمشق الأموية إلى مهبط الوحي سعداء وفي غاية من الارتياح لما أنتم عليه من ثقة بالله ثم بحقوقكم المشروعة وبشعبكم العربي الصامد.

إن ما سمعناه من فخامتكم من آراء حكيمة وأسلوب هادئ وواع لفضائل السلام العادل شيء ملأ نفوسنا غبطة وسرورا. إلا اننا يا فخامة الرئيس ونحن نؤمن بكل ما تؤمنون به من رؤية واضحة ومشرقة في عقلكم عن فضائل السلام، نخشى مع ذلك ان تتضاعف عليه الاغلاط السياسية والأخطاء الحسابية من بعض المفاهيم العاجزة عن أن ترى مواطن الخطر في هذه المنطقة الحساسة فتدفع بالسلام إلى هوة واسعة من الفراغ السياسي والأمني والاقتصادي في هذه المنطقة الحيوية فينتج عن ذلك مبرر للتطرف الذي ترفضه شعوبنا وترفضه الأديان السماوية.

نعم يا فخامة الرئيس..

فبقدر ما على سماء هذه المنطقة من غيوم متجهمة تأتي أحاسيسنا ومخاوفنا على السلام العادل متجردة من أي هاجس أو إحساس متعثر الوعي في طريق السلام.. فشعوب هذه المنطقة كما تعلمون يا فخامة الرئيس مؤمنة به ساعية اليه لكنها لا تقبله سلاماً منقوصا ومغبونة فيه، ولا تخضع إرادتها لغير الحق والعدل. نقول ذلك ونعلنه بكل وضوح لكل من يريد السلام ويعمل من أجله.

فخامة الأخ الرئيس..

اني صادق ومخلص في ما سمعته مني وأقوله الآن وسعيد جداً بكل ما سمعناه من فخامتكم أثناء وجودنا بينكم، نؤكد ذلك ونشد على ارادتكم الصامدة في الحق وندعمها بكل ما يحقق للسلام مشروعيته العادلة.

فخامة الرئيس

قد لا نستطيع أن نعبر لفخامتكم ولشعبكم عن روابط الاخوة التي تربط بين شعبينا وما تركته هذه الزيارة الخاصة في نفسي ونفوس اخوتي من أثر بالغ قد لا تترجمه الكلمات ثم بعد هذا - أيها الأخ - سأحمل لأخي خادم الحرمين الشريفين كل ما دار بيننا من أحاديث ومباحثات مخلصة فهو - حفظه الله - كما أخبرت فخامتكم يرى في هموم هذه المنطقة همومه وهموم شعبه، وكذا سأحمل اليه - حفظه الله - صدق مشاعر فخامتكم وسلامكم إليه وتحياتكم الأخوية.

صدى واسع للزيارتين

هذا وقد لقيت الزيارة صدى واسعا لدى الأوساط العربية والاسلامية والدولية، لما تمثله من أهمية على صعيد التضامن العربي في مواجهة المستجدات والمتغيرات التي تشهدها المنطقة

وتناولت وكالات الأنباء تصريحات سموه الكريم عن السلام كما نقلت باهتمام بالغ اجتماع سموه الى فخامة الرئيس السوري حافظ الأسد وكبار المسؤولين السوريين ثم اجتماع سموه الى فخامة الرئيس اللبناني الياس الهراوي وكبار المسؤولين اللبنانيين، وهي اللقاءات التي تناولت العملية السلمية في المنطقة والعلاقات الثنائية بين المملكة وشقيقاتها.

وفيما نظرت مصادر دبلوماسية رفيعة الى الزيارة كمبادرة لدعم عملية السلام والموقف السوري واللبناني والحفاظ على الحقوق العربية من خلال مبدأ الأرض مقابل السلام، رأت مصادر دبلوماسية أخرى أن الزيارة تجسد حرص القيادة السعودية على موقف موحد تجاه القضايا العربية وتقوية أواصر التضامن العربي بما يخدم المصالح المشتركة وشعوب المنطقة.

ومن ناحية أخرى تناولت وسائل الاعلام زيارة سمو ولي العهد على أنها تحرك سعودي رفيع لكسر جمود عملية السلام، ورأت في شخص سمو ولي العهد دبلوماسيا فذا لديه رصيد كبير من التجارب الناضجة على المسرح السياسي عربيا ودوليا مما يقوي فرص موقف عربي موحد تجاه القضايا المصيرية الملحة وأبرزها القضية الفلسطينية والقدس الشريف.

وقد أبرزت وسائل الاعلام العربية قول سمو ولي العهد: إن الشعب الفلسطيني يتعرض للظلم والتشريد ولقتل طفله وشيخه المسن وانسانه المسلم ولهدم بيته ولمصادرة أرضه، كما أشارت هذه الوسائل الى تأكيد سمو ولي العهد أن عدم تطبيق اتفاقيات السلام يمكن أن يؤدي الى الفوضى، موردة قول سموه: إن الأرض العربية في الجولان وفلسطين وجنوب لبنان أمانتنا ورسالتنا جميعا.

وركزت وسائل الاعلام العربية والعالمية على تصريح صاحب السمو ولي العهد لدى وصوله الى دمشق، حيث أعرب سموه عن قلقه البالغ إزاء مستقبل عملية السلام العربية الاسرائيلية في الشرق الأوسط، مؤكدا ان ما يجري على أرض فلسطين العربية شيء ينذر بالخطر.